

1.2 - برامج الانتاج محددة الثمن بموجب عقود كتابية

استنادا إلى العقود المقدمة للإختبار (الوثائق 1.3 إلى 16.3) والتي أبرمت بالتفاوض المباشر تبين أن برامج الانتاج محددة الثمن انحصرت في العقدين التاليين :

1. العقد المبرم بتاريخ 27 أكتوبر 2003 بين الوكالة الوطنية للنهوض بالقطاع السمعي البصري ممثلة من طرف مديرها العام السيد ابراهيم فريضي وشركة كاكتوس للإنتاج ممثلة من قبل وكيلها السيد سامي الفهري وذلك لإنتاج 52 حلقة من برنامج آخر قرار بمبلغ جملي قدره 4.524.000,000 دينارا صاف من الأداء على القيمة المضافة أي ما يعادل 87.000,000 دينارا للحلقة الواحدة. كما تنتفع شركة كاكتوس باستعمال حافلة الإنتاج (Car de régie) مع جملة من معدات التصوير والتسجيل والفنين التي توضع على ذمتها والتي يستوجبها الإنتاج (الوثيقة عدد 1.3).

وقد تم إبرام ملحقين للعقد :

▪ الملحق الأول بتاريخ 16-07-2003 الذي نص شروط الدفع (الوثيقة عدد

، 2.3

▪ والملحق الثاني المؤرخ في 03 جوان 2004 لإنجاز 25 حصة إضافية بنفس الشروط المالية (الوثيقة عدد 3.3).

2. العقد المبرم بتاريخ 10 فيفري 2008 بين مؤسسة التلفزة التونسية ممثلة من طرف

الرئيس المدير العام السيد المنصف قوجة وشركة كاكتوس للإنتاج (وثيقة عدد 4.3) ممثلة من قبل وكيلها السيد سامي الفهري وذلك لإنتاج 120 حلقة من برنامج أحنا هكة بمبلغ جملي قدره 5.400.000,000 دينارا صاف من الأداء على القيمة المضافة أي ما يعادل 45.000,000 دينارا للحلقة الواحدة. كما تأخذ مؤسسة التلفزة على عاتقها وسائل الإنتاج المستوجبة.

حيث تضمن التسخير التثبت فيما إذا كان الثمن المعتمد به إجحاف في حقوق مؤسسة التلفزة وذلك اعتمادا على :

- كلفة الانتاج وبالنظر لوضع تجهيزات المؤسسة وفنيتها على ذمة شركة كاكتوس.
- الاعتماد على ما هو متوفّر من عناصر مقارنة مع برامج مماثلة تم التعاقد في شأنها في نفس الفترة.

وحيث لم تلتقي من قبل الطرفين أي عنصر يمكن من مقارنة تكاليف البرنامج مع برامج مماثلة أُنجزت في نفس الفترة، كما لم تلتقي أي توضيح من قبل الطرفين في خصوص هامش الربح الجاري به العمل في القطاع وبالتالي فقد تولينا مقارنة محاصيل شركة كاكتوس مع التكاليف المبذولة من قبلها.

1.1.2 – بالنسبة للعقد المتعلق ببرنامج آخر قرار

حيث تولينا مقارنة محاصيل شركة كاكتوس مع التكاليف المبذولة من قبلها بالنسبة لسنوات 2003 و 2004 و 2005 (الوثيقة عدد 5) وقد أدت أعمالنا إلى النتائج التالية بناء على ما هو ثابت في حساب الاستغلال المتعلق بالسنوات المذكورة :

البيانات	2005	2004	2003
المدخل	17 350 015	6 427 280	783 000
أعباء الاستغلال	7 108 629	3 100 995	547 331
الإستهلاكات	333 034	595 372	61 243
النتيجة الخام	9 908 352	2 730 913	174 426
الضردية على الشركات	990 835	546 420	61 106
الأرباح الصافية	8 917 517	2 184 493	113 320
نسبة الأرباح الصافية مقارنة مع رقم المعاملات	51.40%	33.99%	14.47%
قيمة الوسائل المادية والبشرية الموضوعة مجانا على ذمة كاكتوس	1 931 400	1 642 800	
قيمة الأرباح باعتبار الوسائل المادية والبشرية	10 848 917	3 827 293	
نسبة الأرباح الصافية مقارنة مع رقم المعاملات	62.53%	59.55%	

وبناء على محتوى هذا الجدول يتبين أن هامش الربح الصافي من الأداء على الشركات شهد تطوراً ملحوظاً من سنة 2003 إلى سنة 2005 حيث مر من نسبة 14,47 بالمائة سنة 2003 إلى نسبة 33,99 بالمائة سنة 2004 ثم إلى نسبة 51,40 بالمائة سنة 2005 وذلك دون اعتبار قيمة الوسائل المادية والبشرية التي وضعت على ذمة شركة كاكتوس مجاناً.

هذا و إذا أخذنا بعين الاعتبار الوسائل المادية والبشرية المذكورة فإن هامش الربح يرتفع بصفة ملحوظة حيث تبين أنه بلغ نسبة 59,55 بالمائة سنة 2004 و نسبة 62,53 بالمائة سنة 2005 وهي أرقام مرتفعة نسبياً.

2.1.2 – بالنسبة للعقد المتعلق ببرنامج أحنا هكة

حيث لم تتوفر لدينا معطيات محاسبية تمكن من تحديد نسبة مردودية برنامج أحنا هكة بصفة مستقلة عن بقية البرامج المنتجة خلال سنة 2008 لذلك فقد تولينا الاعتماد على نسبة المردودية الجملية للشركة وذلك مع إدماج قيمة وسائل الانتاج التي انفقت بها الشركة بدون مقابل والتي بلغت بالنسبة لسنة 2008 ما يعادل 1.585.800,000 ديناراً حسب البيانات المقدمة من قبل مؤسسة التلفزة الوطنية (وثيقة عدد 7). هذا وقد أدت أعمالنا إلى النتائج

التالية :

البيانات 2008	
9 793 836	المدخل
4 977 090	أعباء الاستغلال
1 230 196	الإستهلاكات
3 586 550	النتيجة الخام
360 527	الضريبة على الشركات
3 226 023	الأرباح الصافية
32.94%	نسبة الأرباح الصافية مقارنة مع رقم المعاملات
1 585 800	قيمة الوسائل المادية والبشرية الموضعة مجاناً على ذمة كاكتوس
4 811 823	قيمة الأرباح باعتبار الوسائل المادية والبشرية
49.13%	نسبة الأرباح الصافية مقارنة مع رقم المعاملات

وبناء على محتوى هذا الجدول يتبين أن نسبة مردودية الشركة قد بلغت ما قدره 49,13 بالمائة وهي مرتفعة نسبياً.

3.1.2 - الاستنتاج العام في خصوص برامج الإنتاج محددة الثمن بموجب عقود كتابية

حيث تبين أن شركة كاكتوس أبرمت عقدين بالتفاوض المباشر لإنتاج برامجين محددي الثمن وهم على التوالي برنامج آخر قرار و برنامج آحنا هكة.

وحيث لم تتوفر لدى مؤسسة التلفزة التونسية برامج مماثلة أنجزت في نفس الفترة تمكّن من مقارنة تكاليفها مع البرنامجين المذكورين. كما لم تناق أي توضيح من قبل الطرفين في خصوص هامش الربح الجاري به العمل في القطاع. وبالتالي فقد تولينا مقارنة محاصيل شركة كاكتوس مع التكاليف المبذولة من قبلها.

وقد تبين أن هامش الربح باعتبار الوسائل البشرية والمادية بالنسبة للبرامجين تراوح بين 59,55 بالمائة و 62,53 بالمائة بالنسبة لبرنامج آخر قرار وبلغ 49,13 بالمائة بالنسبة لبرنامج آحنا هكة. وهي نسب تعتبر مرتفعة خاصة وأنه تبين في المقابل أن مؤسسة التلفزة سجلت عجزا ماليا ناتجا عن انعدام الجدوى بالنسبة لإنتاج 120 حلقة من برنامج آحنا هكة مما أدى إلى عدم تمكّنها من مجابهة تكاليف إنتاج البرنامج المذكور حسبما هو ثابت من المكتوب الصادر بتاريخ 20 نوفمبر 2008 عن الوزير المكلف بالاتصال والعلاقات مع مجلس النواب ومجلس المستشارين بصفته يمثل سلطة الإشراف على مؤسسة التلفزة التونسية والموجه إلى وزير المالية لطلب إسناد اعتماد إضافي للتلفزة قدره 4,7 مليون دينارا لخلاص إنتاج برنامج آحنا هكة (وثيقة عدد 2.6). هذا وقد لاحظ وزير المالية ضمن رده المؤرخ في 13 جانفي 2009 (وثيقة عدد 1.6) ما يلي :

"أما الطلب الحالي فيتعلق بتفعيلية تجاوز في الاعتمادات المرسمة والمخصصة بنسبة 38% ناتج عن إبرام عقد ينص على إنتاج 120 حلقة أي بعد لا يتناسب مع امكانيات المؤسسة ودون التأكيد من نجاح البرنامج قبل إبرام العقد مع الشركة المنتجة. وبالنظر إلى الضغوطات فإنه يتذرع إسناد اعتماد إضافي للغرض."

و حيث أنه مقابل العجز المسجل من قبل مؤسسة التلفزة لمجابهة تكاليف برنامج آحنا هكة سجلت شركة كاكتوس هامش ربح بلغ 49,13 بالمائة وهي نسبة تعتبر مرتفعة بحكم :

- أن عدد حصص البرنامج (120) و تواترها أضفى على إنتاجها صبغة صناعية،
- وأن شركة كاكتوس تعادلت مع التلفزة التونسية في نفس الفترة لإنجاح عدة برامج تبث في أوقات الذروة مما كان من المفترض أن يؤدي إلى إعادة النظر في نظام الفوترة علما و أنه تبين أن هامش الربح تطور بصفة فعلية من سنة لأخرى بحكم عدة عوامل نخص بالذكر منها ما يلي :
- التجربة التي توفرت لشركة كاكتوس.
- ومواصلة شركة كاكتوس الانفاس بدون مقابل بالوسائل المادية والبشرية التي وضعت على ذمتها من قبل مؤسسة التلفزة التونسية رغم تحسن أوضاعها المالية.
- وتحسن المردودية بحكم عدم تطور المصارييف بنفس نسق تطور المداخيل.